

اجتهادات نِعمة أم نِعمة؟

ما زال تقدير أثر محاكمات دونالد ترامب على فرصته فى انتخابات 2024 مختلفاً بين من يرون أنها تُدعم مركزه، ومن يعتقدون أنها تُضعفه. يصعبُ الجزم الآن بما إذا كانت هذه المحاكمات نعمة أنعم عليه بها دون قصد، أو نعمة لم يواجه مثلها من قبل. ولكن يتعين الانتباه إلى أن هذه ليست حالة صفرية. أثرُ المحاكمات يحدث فى الاتجاهين، وليس فى اتجاه واحد. سيظهر لاحقاً أى الاتجاهين أكثر تأثيراً فى مواقف الناخبين، سواء فى السباق التمهيدى، أو فى الاقتراع الرئاسى. ولا يكفى قلق ترامب كمؤشر إلى أن أثرها السلبى أكبر0 بدا هذا القلق غير المسبوق فى حديثه يوم 28 يوليو عن نيته الاستمرار فى حملته حتى لو ثبتت إدانته. وقل مثل ذلك عن قلق فريق الدفاع الذى ظهر فى طلبين غريبين0 الأول نقل المحاكمة التى بدأت الخميس الماضى، والمُتهم فيها بالتآمر على النظام الدستورى ومحاولة قلب نتيجة

انتخابات 2020 وتُهم أخرى، من واشنطن بدعوى أن
الأجواء العامة فيها ضده0 والثاني تأجيل محاكمته في
قضية مُتهم فيها بانتهاك قوانين مكافحة التجسس
 وإخفاء أسرار عسكرية في منزله وتهم أخرى، بدعوى
أنه يتعذر ضمان محاكمة عادلة خلال عام الانتخابات.
وهذا تكتيك دفاعي يلجأ إليه عادة من يسعى إلى إطالة
إجراءات محاكمة ما أملا في تغير الظروف المحيطة.
والتغير المرجو هنا من جانب ترامب ومحاميه يتعلقُ
بالوضع القانوني إن فاز في انتخابات 2024. في هذه
الحالة سيُطرح سؤال لم يُجب عنه الدستور بشأن جواز
منع شخص منتخب لمنصب فيدرالي من مباشرة مهامه
حال إدانته قضائياً0 كما سيسعى هو، إن حُسم هذا الجدل
لمصلحته ودخل البيت الأبيض، إلى تغيير مسار المحاكمة
إن أمكنه تعيين مدعى عام فيدرالي على مقاسه. ولا
يخفى مغزى تركيز الدفاع في هاتين المُحاكمتين، رغم
وجود محاكمات أخرى. فهما المحاکمتان الأخطر على
الإطلاق، واحتمال الحُكم عليه بالسجن وارد حال إدانته
في أيٍ منهما. كما أن التفاصيل التي يمكن أن تُكشف

خلال جلساتها قد تُضعفُ مركزه الانتخابي بأكثر مما
يتصورُ المتعصبون له